

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (١٠) -

التواضع

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:07

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي سلطانك - 00:00:32

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداما عبدك
ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة العاشرة - 00:00:52

في سلسلة الأسوة الحسنة موضوع اليوم هو التواضع موضوع التذلل والتباخع التذلل والتباخع من ابرز معاني
التواضع ان يرضي الانسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته ازهار الخمول - 00:01:10

كراهية التعظيم ان يتتجنب الانسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال ان يتحرز من الاعجاب والكبر ان يتحرز من
الاعجاب والكبر الترغيب في هذه الفضيلة في كتاب الله عز وجل في موضع شتى - 00:01:40

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض اونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ان يمشون سكينة ووقارا متواضعين غير اشرين ولا
مريحين ولا متكبرين الهون بالفتح الرفق واللين الهون بالضم يعني الهوان كما قال تعالى سبحانه وتعالى - 00:02:05

في سورة الانعام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكتنم عن اياته تستكبرون - 00:02:37

خاطب الله نبيه فقال فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكل - 00:02:59

خاطبه وقال له واحفظ جناحك للمؤمنين. اي الن جانبك لمن امن بك وتواضع لهم ثم وصف الله تعالى عباده المؤمنين يعني فقال يا
ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم - 00:03:19

ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم حافظ ابن كثير يقول هذه صفات
المؤمنين الكمال ان يكون احدهم متواضعا لاخيه ووليه ومتعززا على خصمه وعدوه - 00:03:47

كما قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا كما قال تعالى في العلاقة بالوالدين
واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. فامر بالتواضع للوالدين ذلا لهم ورحمة بهما احتسابا -
00:04:09

للاجر على الله جل جلاله اخر سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. في
خبر الحافظ ابن كثير ان الله جل جلاله - 00:04:41

وهو جعلت دار الاخرة ونعيها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوا في الارض اي ترفعا على خلق الله وتعاظما عليهم
وتجرأوا عليهم ولا فسادا بينهم في السنة المطهرة ما نقصت صدقة من مال - 00:05:00

وما زاد الله عبده بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله يجعل له رفعة في الدنيا او يدخله رفعة منازل في الآخرة يوم القيمة في حديث عياض ابن حمار يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:05:24](#)

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وكان من هدي السلف رضوان الله عليهم ان الانسان منهم يجعل من هو اصغر منه مثل ابنه ومنه اكبر منه مثل ابيه - [00:05:47](#)

ومن هو مثلك مثل أخيه فينظر الى من هو اكبر منه نظرته اكرام واجلال والى من هو دونه نظرة اشفاق ورحمة والى من هو مثلك مثل نظره مساواة هكذا كان هدي سلفنا الصالح رضوان الله عليهم اجمعين. في الباب حديث لطيف - [00:06:03](#)
من ترك الالباب انتبهوا لهذا الحديث من ترك الالباب تواضعوا لله. وهو يقدر عليه. دعا الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق. حتى يخيرهم من اي حل اليمان شاء يلبسها طب ده معناه ايه - [00:06:25](#)

معناها ان الانسان اذا كان بين اناس رقيق الحال لا يستطيعون الالباب الفاخر الرفيع. فتواضعوا وصار يلبس مثلكم لئلا تنكسر قلوبهم لئلا يفخر عليهم فانه ينال هذا الاجر العظيم والثواب الجليل - [00:06:44](#)

اما اذا كان بين اخرين انعم الله عليهم ويلبسون الثياب الرفيعة غير المحرمة فالاولى له ان يلبس مثلكم فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده جل جلاله حديث حارثة ابن وهب - [00:07:04](#)

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة؟ فقالوا بلى. قال كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله والله لا يبره الا اخبركم باهل النار فقالوا بلى فقالوا كل عتل جواز مستكبر - [00:07:21](#)

فكل ضعيف متضاعف اشارة للنبي صلى الله عليه واله وسلم الى ضرورة التواضع والى مدح التواضع والخمول والتذلل لله عز وجل تقول عائشة رضي الله عنها انكم لتغفلون افضل العبادة - [00:07:41](#)

التواضع معاذ ابن جبل كان يقول لا يبلغ عبد ذرا اليمان حتى هنا التواضع احب اليه من الشرف وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر وسئل الفضيلة بن عياض - [00:08:04](#)

عن التواضع فقال يخضع للحق وينقاد له ويقبله من قاله لان الكبر بطر الحق وغمط الناس ابراهيم ابن شعبان كان يقول الشرف في التواضع العزة في التقوى الحرية في القناعة - [00:08:24](#)

مرة الحسن البصري قال لاصحابي اتدرون ما التواضع التواضع ان تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رأيت له عليك فضلا الشعور الداخلي هذا ان تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رأيت له عليك فضلا - [00:08:47](#)

لا شك ان للتواضع يعني فوائد واثر جليلة انه يرفع قدر المرء ويزيده نبله على الخضوع للحق والانقياد له من اي جهة جاء يورثه محبة عباد الله له ورفع الله ايه - [00:09:10](#)

يذهب الشحنة بين الناس ويريح من تعب المفاحرة والمباهة يكسب السلامة يورث الالفة يرفع الحقد ويزهد الصد كل هذا من ثمرات التواضع لكن ما انواع التواضع؟ ما اقسامه لو قال تواضع محمود وتواضع مذموم - [00:09:35](#)

التواضع محمود ترك التطاول على عباد الله والازراء بهم تواضع مذموم تواضع المرء بذوي الدنيا رغبة في دنياهم ينكسر لصاحب السلطان لكي ينال ما عنده ينكسر للفني لكي يعطيه شيئا من رفده ونواهه هذا ليس يعني تواضعه. هذه خسدة ودناءة - [00:10:00](#)

يبقى التواضع المذموم تواضع المرء لاصحاب الدنيا طمعا في دنياهم وتعلقا بها فهذا ليس بمحمود عند الله عز وجل طب التواضع المحمود ايضا نوعان تواضع العبد عند امر الله امثالا وعند نهيه اجتنابا - [00:10:26](#)

ذلك ومن يعظهم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ذلك ومن يعظهم حرمات الله فهو خير له عند ربه النوع الثاني قال تواضعه لعظمة رب جلاله. وخطوئه لعزته وكبرياته. فكلما راودته نفسه على الكبر - [00:10:51](#)

زينت له ان يشمخ بانفه تذكر عظمة الله جل جلاله وتفرد به ذلك وغضبه الشديد على من نازعه العظمة ازارى والكبريات ردائي فمن نازعني قسمته ولا ابالي. يتذكر هذه المعانى. فيعني يتواضع لله سبحانه - [00:11:13](#)

سبحانه وتعالى بفرق كما قلنا من التواضع وبين المهانة الدناءة الخسة بذل النفس وابتزالها في نيل حظوظها وشهواتها بتزن نفسك عشان قرش لنفسك عشان شهوة عشان رغبة هذه مهانة ليست من جنس التواضع في شيء. فهي الحامل عليه -

00:11:33

ان تناول شيئاً من حطام الدنيا فتذل نفسك لاصحاب الجاه والمال والسلطان رغبة في ان تناول شيئاً من سلطانهم او من مالهم او من حطامهم هذه مهانة وخسدة ودناءة -

00:12:02

وتزداد قبحاً ان كانت من من بعض المتنسبين الى العلم حتى قال بعض السلف اذارأيت العالم يغشى مجالس السلاطين فاعلموا بأنه لص لما لانه لن ينال من دنياهم شيئاً -

00:12:18

الا نالوا اضعافه من دينه. كل شيء بطمن ان ينال من دنياهم شيئاً الا نالوا اضعافه من دينه عيادة بالله من الخذلان التواضع دراجات اول درجة قال التواضع للدين. ايه معنى التواضع للدين -

00:12:37

لأنقياده لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والاستسلام له الا تعارض هديه بمعقول ولا تفهم دليلاً للدين والا ترى لخلاف سبيله. اوعى ياتيك نص قاطع من عند الله عز وجل -

00:13:01

فتعارضه باذواق او بفلسفات او بمفاهيم وضعية يعني تظن انك بها ارشد من الشر واحذر بمصالح البشر مما انزله خالق البشر ومما جاء به سيد البشر تواضع ل الدين الله عز وجل -

00:13:22

اذا اذا جاءك الدليل تواضع له وقف عنده ولا تحاول ان تروغ لتجلى لخلافه سبيلاً. هذا هو التواضع للدين الذي ينبغي الا يفوتك ايتها الموفق لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا رب العالمين -

00:13:43

كلام تاني جميل قوي يقول الدرجة الثانية ان ترضى بما رضي به الحق لنفسه عبداً ان يكون لك اخاً. شفت المعنى اللطيف هذا اذا رضي الله لهذا من هذا ان يكون له عبدا -

00:14:08

فكيف لا ترضى ان يكون لك اخاً ان ترضى بما رضي الحق به لنفسه عبداً من المسلمين اخاً والا ترد على عدوك حقاً الانصاف ان تنصف من نفسك وان تقبل الحق ولو جاء من جهة معادية -

00:14:26

يزهر انصاف الناس وعدلهم وموضوعيتهم عندما يستجيبون للحق من اي من اي عباءة خرج وعن اي جهة صدر ثم قال وان تقبل من المعتمد اعتذاراً اذا دعاك اخوك متنصلاً من ذنبه -

00:14:47

تائباً منه مستغفراً فلا ينبغي ان ترد اعتذاره بل يلزمك ان تقبل اعتذاره هذا حسبة لله تعالى. فان التواضع يوجب عليه قبول معذره حقاً كانت او باطلة وان تكل سريرته الى الله عز وجل -

00:15:07

منافقون كانوا يتخلقون عن الغزو ثم يأتون الى النبي يعتذرون اليه فيقبل اذارهم ويكل سرائرهم الى الله سبحانه وتعالى من صور التواضع يعني قال تواضع الانسان في نفسه الا يظن انه اعلم من غيره او اتقى من غيره او اورع من غيره او اكثر خشية لله من غيره -

00:15:29

ولا يتخيل بعمل من اعماله الصالحة ان عنده صك من صكوك الغفران داخل جيده. صك اخر بدخول الجنة لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامها وان شاء ازاغها وانما الاعمال بالخواتيم واعلموا ان الله -

00:15:59

يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون الا يعظم في عينك عمله من خير او قربة تقربت بها الى الله عز وجل. فان العمل قد لا يقبل اصلاً. انما -

00:16:19

الله من المتقين حتى قال بعض السلف لو اعلم ان الله قبل مني تسبيحة لتمنيت ان اموت بعدها مباشرة الله يقول انما يتقبل الله من المتقين من التواضع عندما تسمع نصيحة -

00:16:34

الا تردها. شيطان يسول لك ردها. ويدعوك الى سوء الظن بالناصح. فاحذر هذا فان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً. التواضع في التعلم حتى قالوا العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي. السلم بيشيل بينزل لتحت. ما بيطلعش فوق -

00:16:53

العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي ومن لم يذق ذل التعلم ساعة بقي الزمان باسره مذلولاً من لم يدخل ذل التعلم

ساعة بقي الزمان باسره مذلولا. فالمحظى من يتتبه الى هذه المعاني - 00:17:21

الا يتغاظم وهو في مرحلة الطلب. بعض المبتدئين يقولون عن كبار كثاف الامام ابي حنيفة هم رجال ونحن رجال. هي كلمة بحق نعم لكن استخدامها بهذا المكان باطل - 00:17:50

وانت لا تزال حتى يقال له تسببت وانت حصرم لسه في بداية طريقك وترى ان تكون زببيا وانت لا تزال في مراحل تكوينك الاولى حتى قال بعضهم يقولون هذا الامر قد صح عندنا - 00:18:06

ومن انتم حتى يكون لكم عنده هذا الامر قد صح عندنا ومن انتم وحتى يكون لكم عند اللهم اهدا فيمن هديت يا رب العالمين وعافنا فيمن هديت التواضع مع الناس - 00:18:23

الناس عندما تختلطهم وتتحسن لهم بطبعتهم لا يقبلون نصيحة قول ممن يعظم نفسه ويحق ويحقرهم ويعرف نفسه ويضعهم وان كان ما يقوله حقا تواضع مع اقران فان كثيرا ما يحمس بين الاقران من التنافس والتحسن ما يحمل على البغي - 00:18:42

والغيبة والضغينة والوقوح في الاعراض والاستعلاء يعني والتكبر حتى صار في اقوال المحدثين انك تلامي الاقران بعضهم في في بعض يطوى فلا يروي ولا ينقل ولا يذاع ولا يشاع. اتبين مستوى واحد في مهنة في - 00:19:09

قاعدين في كذا بينهم تنافس وتحاسد. فاذا سب بعضهم بعضا او شتم بعضهم بعضا ينبغي هذا الكلام يطوى ولا يلتفت اليه ولا يعول عليه ولا يقام عليه موقف شرعي باسم الجرح والتعديل ونحوه - 00:19:32

صاحب المال ينبغي ان يشكر ربه. الذي اغناه بعد فقر اعطاه بعد حرمان اشبعه بعد جوع امنه بعد خوف فلا ينبغي ان يستطيل بماله على اعلى خلق الله تلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وان الى ربك الرجعى - 00:19:52

عدم الاستبداد بالرأي من تواضع القادة والمسؤولين الا يستبدوا بالرأي وان يكون امرهم بينهم شوري. الشوري فيها سورة كاملة في القرآن اسمها سورة الشوري وجاء الامر بالشوري بين فريضتين بين اقام الصلاة وaitate الزكاة - 00:20:13

والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شوري بينهم وما رزقناهم ينفقون فالشوري من قواعد الشريعة ومن عزائم الاحكام حافظ كان يقول يا رافعا على سيدنا عمر يا رافعا راية الشوري وحارسها جزار رب خيرا عن محبيها - 00:20:33

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقها رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف. ورأي الفرد يشقها كان كان الفضيل ابن ابن عياض يقول من احب الرياسة لم يفلح ابدا - 00:20:57

اذا نفسه مجبولة على شهوة التصدر والتطلع والتلتفوت الى الرئاسة. من احب الرئاسة لم يفلح ابدا مما يعين على مما يعين على التواضع واكتساب هذه الفضيلة تقوى الله عز وجل - 00:21:23

وآآ وان تعامل الناس بما يحب ان يعاملوك به. انت تحب ان يعني ان يلين لك الناس جانبهم وانت يتواضع لك الناس في التعامل معك تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به واذكر قول الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض - 00:21:40

فسادا ان تتفكر في اصولك من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرها ثم السبيل يسره ثم اماته فاخبره ثم اذا شاء انشرها هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة - 00:22:04

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميما بصيرا. ان تعرف قدرك ولا تمش في الارض مرحبا. انك لن ضيق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سينه عند ربك مقوما. ان تتذكرة - 00:22:23

لحزات المرض والوجع لو نظرت لو زهبت الى مستشفى ونظرت الى من قيده المرض وطالعت وجهه ستري فاقه وكسرة حاجة الى كل انسان فهو يأنس بها ويشد على يد هذا - 00:22:41

ويطلب الدعاء من هذا وتشوفوا الى ربنا الهاتف ربما يسمع كلمة تشد من من ازره او دعواهم استجابة اليه في هذا درس لمن يختالون يوما ويتطاولون حينا ويتكبرون زمانا لماذا التجمل بالتواضع عند الضر والافتخار والمباهة والاشر - 00:23:06

في العلن والسر في الرخاء تطهير القلب من الغل والحق والحسد مما يعين على يعني التواضع والمثل الاعلى في التواضع صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم كان يجلس بين ظهري اصحابه يجيء الغريب فلا يدرى ايهما هو حتى يسأل فطلبنا الى - 00:23:31

النبي صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه. ومرة قالوا له يا محمد ايا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس عليكم بتنقى الله ولا يستهينكم الشيطان - 00:23:53

انما انا محمد بن عيدالله انا عيدالله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله اياه اه صلوات ربى وسلامه عليه واما

الحادي عشر: تهابع اصحابه ومن رياهم صل الله عليه وسلم - 11:14:24:00

ام بعحزنا حصره ولا نستطيع في زماننا المحدود وآن النبي، يعني، امنا عائشة تحك عن النبي، صلى الله عليه وسلم تقول، كان يكون

فـ . مهنة أهلهـ فـ . ستهـ بعـ . بـطاـةـ ثـوـبـهـ وـبـحـلـ شـاتـهـ وـبـقـصـفـ نـعـلـهـ وـبـخـدـمـ نـفـسـهـ كـمـاـ بـخـدـمـ اـحـدـكـمـ نـفـسـهـ فـاـزـاـ نـوـبـهـ الـ . الصـلـةـ قـامـ

00:24:33 - ۱۱ کاونٹ

تعزفه ولا يعرفونه صلوات رب وسلامه عليه اه سيدنا عمر تم و هو مسافر الى الشام ومعه صحابه الحليا ابو عبيدة اعتضتهم

00:25:01 مخاطة وخلع نعله وضع عل كتفه وزنا ساقه الجمارة حوة المخاض ومش وها لحد ما طلع الناحية الثانية -

وكان ذلك في 1957، حيث تم تشكيل مجلس إدارة لجنة التأمين على الملاحة البحرية.

يُعْلَمُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَمُعْلِمٌ بِالْإِيمَانِ فَمَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَنْفُسِ إِلَّا هُوَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

00:26:45 - تابعه از دنیا و از این دنیا

الطباطبائي وابن سبع

تقديراتكم، والآن ندعكم تقييم الـ 100 دارساً من تلك المجموعة.

الكتاب المقدس - المقدمة - 00 27 28

یورنک حسن اسحق و اہل یقین کی احمد امور حسنہ و بخشہ حافظہ۔ مل اہمہ حنی یقین سند